المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة ام القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية

# أثر صلاح الدين الأيوبي على التطور الحضاري والعمراني في القاهرة

٥٦٤-٥٨٩هـ/١١٦٨-١١٩٣م

رسالة مقدمة لاكمال متطلبات درجة الماجستير في الحضارة والنظم الاسلامية

اعداد
الطالب / عدنان محمد فايز الحارثي

اشراف
الأستاذ الدكتور / حسن الباشا

## مصطلحـات

ورد في الرسالة المصطلحات المبينة فيما يلي :

أ - ن . م . س : تعنى المصدر السابق مع نفس الجزء والصفحة .

ب - م . س : تعنى المصدر السابق مع اختلاف في الجزء أو الصفحة .

جـ - ص : تعنى صفحة من البحث .

د - بالنسبة للخرائط الواردة في البحث مرفقة بمجلد خاص بها .

ان الحمد لله نحمده و نستعينه ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له و من يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، صلى الله عليه و على آله وسلم تسليما كثيرا .

ان أهمية دراسة التاريخ الحضارى للمسلمين ، يعتبر من الموضوعات الهامة الى حد بعيد في عصرنا الحاضر ، ذلك اننا نستطيع من خلال هذه الدراسة ، ان نتفهم وبصورة أعمق الأبعاد والجذور التاريخية لواقعنا المعاصر ، وما يكتنف هذا الواقع من مشكلات اجتماعية وفكرية وثقافية للعديد منها اصولا تاريخية ، كذلك فان هذا النوع من الدراسة يعتبر ذا أهمية خاصة بالنسبة للدراسات الانسانية ، نظرا لدوره في تقديم ممارسة انسانية اسلامية يمكن اعتبارها رافدا مهما للتنظير والتأطير من مجال الدراسات الانسانية الاسلامية المعاصرة ، وما يرتبط بهذه الدراسات من موضوعات تخدم التخطيط والتنمية في العصر الحديث ، و من هنا اتجهت لدراسة الحضارة الاسلامية في اطارها العام ، وهو ما يمكن اعتباره الهدف العام للدراسة ، اما بالنسبة لاختيار العمران كموضوع دراسي ، فذلك لأنه الوعاء الذى يستوعب النشاط الحضرى للانسان ، فالمدينة هي المكان الذى يحتوى هذا النشاط في قمة توهجه وانبعاثه ، و هذا الهدف المتعلق بأسباب اختيار الموضوع في الدراسة العمرانية .

ان الاطار التاريخي لفترة الدراسة ، والمتمثلة في عهد الناصر

التاريخ الاسلامي ، فقد تحقق على يدى هذا القائد العظيم انجازات كبيرة جدا ،خاصة على صعيد الجهاد في سبيل الله الأمر الذى أكسبه احترام الأعداء قبل الأصدقاء ، وقد دفعني ذلك الى التدقيق في مدى ارتباط تلك الانجازات بالعمران البشرى ، وما اذا كان هناك بعدا حضاريا لانتصار حطين ؟؟

ان الاجابة على هذا التساؤل هي احدى ابرز معالم هذه الدراسة ، فما احدثه الناصر صلاح الدين الأيوبي من تغيرات حضارية في القاهرة ، تجاوزت المفاهيم المادية البحته ،الى روح المدينة نفسها ، مما يبرر القول بأنها دخلت في تلك الأثناء في عصر جديد ، يختلف جذريا عما كانت عليه في السابق .

والحقيقة فان اختيار القاهرة كموضوع ، وفي فترة تاريخية معينة أمر في غاية الأهمية لأن هذه المدينة تعكس تفاعلا تاريخيا خصبا في مجال التمدن والعمران ، فهي تحمل في احشائها سجلا ضخما من سجلات الحركة العمرانية عند المسلمين ،ابتدأت بوضع اللبنات الأولى لمدينة الفسطاط ،على يد القائد الفذ عمرو بن العاص ، بتوجيهات أمير المؤمنين الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ،ولتستمر حركة العمران فيها على شكل تجمعات عمرانية ومدن متقاربة ( العسكر ـ القطائع ـ القاهرة ) ولتنتهي بالسور الذى بناه الناصر صلاح الدين ، لكي يجمع بين تلك المدن ويوحدها ،ولتستمر بعد ذلك التطورات العمرانية للقاهرة الكبرى تسير في هذا الاطار لقرون عديدة ،ولتصبح القاهرة الحديثة [illegible] من حيث المحتوى البشرى .